

المحاضرة (1): مفهوم المنهاج التربوي وأسس بنائه

مقدمة

تعتبر المناهج التربوية من الموضوعات الهامة التي أخذت حيزا كبيرا في الدراسات التربوية بشكل عام وأهمية بالغة في علم اجتماع التربية بوجه خاص، إذ أدى الاهتمام بها إلى وجود اتجاه جديد في هذا التخصص متمثل في سوسيولوجيا المنهاج الدراسي هذا الاتجاه الذي يركز على المضامين المعرفية للمناهج وقد تنامت فيه الدراسات وتعددت آراء العلماء ومقارباتهم للمناهج ، ويأتي هذا المقياس كمدخل تمهيدي لفهم العديد من الجزئيات حول المناهج التربوية التي تعتبر مجالا خصبا للدراسات السوسيوتربوية، ينهل منها الطالب عند اختياره للموضوعات البحثية سواء على مستوى الماستر أو الدكتوراه؛ وتأتي هذه المحاضرات في سلسلة تعريفية بالمناهج التربوية من حيث المعالجة المفاهيمية وأسس المناهج التربوية المتنوعة: إسلامية، فلسفية، اجتماعية، نفسية، معرفية، تكنولوجية ، وعرض أنواع المناهج: الرسمي، الخفي، والمنهاج الواقعي، كذلك التطرق إلى مكونات المنهاج متمثلة في: الأهداف، المحتوى والخبرات التعليمية، استراتيجيات التعليم والتعلم، الأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية وأخيرا التقويم، كما سيتم التطرق إلى نظريات المناهج، وعرض بعض النماذج بناء المنهاج ، وهذه المعالجة النظرية إنما تسهم في فهم المناهج التربوية ومتضمناتها وربطها بتخصص علم اجتماع التربية كما تسهم في بناء معرفة نظرية ذات فائدة بالنسبة لطلبة علم اجتماع التربية لأنهم مقبلون على ولوج مجال العمل في الحقل التربوي.

أولاً: مفهوم المنهاج التربوي

1-1 لغة:

نَهَج، نهجاً الأمر: أبانه وأوضحه، "و-الطريق سلكه" ونهجاً ونهوجاً الطريق" والأمر: وضع، أنهج الطريق أو الأمر: وضع واستبان "والطريق" والأمر أبانه وأوضحه أنتهج الرجل: سلك وقيل طلب النهج أي الطريق الواضح "و-الطريق: استبانته. استنهج الطريق: صار نهجاً أي واضحاً" و-فلان سبيل فلان: سلك مسلكه، طريق ناهجةً: واضحة. النهج (مص): الطريق الواضح: يقال «طريق نهج وطرق نهجة ونهجات ونهج ونهوج» نهج البلاغة: طريقها الواضح "اسم كتاب جُمعت فيه خطب الإمام علي ابن أبي طالب. المنهج والمنهج والمنهاج جمع مناهج: الطريق الواضح ومنه منهج أو منهاج التعليم أو الدروس. (المنجد في اللغة والإعلام: 1998، ص 841).

وفي لسان العرب ورد:

نهج: طريق نهج: بين واضح، وهو النهج.

وطرق نهجةً، وسيل منهج: كنهج، ومنهج الطريق: وضحه.

والمنهاج: كالمنهج.

وأنهج الطريق: وضع واستبان وصار نهجاً واضحاً بيئاً، قال يزيد بن الحذاق العبدي:

ولقد أضاء لك الطريق، وأنهجت سبل المكارم، والهدى تُعدي، أي تُعين وتقوي والمنهاج: الطريق

الواضح، واستنهج الطريق صار نهجاً.

وفي حديث العباس: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترككم على طريق ناهجة أي

واضحة وبيّنة (أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: 1426هـ-2005م، ص 403).

وفي القرآن الكريم وردت لفظة منهاج في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.

(سورة المائدة، الآية 48).

ويقابل المعنى السابق في اللغة الإنجليزية كلمة Curriculum، وهي مشتقة أصلاً من الكلمة اللاتينية Currere التي تعني ميدان السباق، ويمكن رد لفظة "منهج" إلى أصولها اليونانية على أساس أنها مشتقة من كلمتين يونانيتين تعنيان "تبعاً" و "طريقة"، لذا تعني لفظة "منهج": وفقاً لطريقة أو تبعا لطريقة، وأفضل ما يعرف به منهاج التعلم بالمعنى القاموسي هو الطريق الذي يسلكه المعلم أو المتعلم، أو هو المضمار الذي يجريان فيه سوياً بغية الوصول إلى أهداف التربية.

(مجدي عزيز إبراهيم: 1430هـ - 2009م، ص 999).

ومنه فالمنهاج في اللغة يعني الطريق الواضح والبيّن للتعليم أو الدّروس.

2- اصطلاحا:

لم يتفق التربويون على تعريف واحد لمصطلح المنهاج بل هناك تعريفات عديدة*، والمتتبع لمفهوم المنهاج التربوي يرى أن هناك تنوعا في الطروحات التربوية ووجهات نظر مختلفة حوله، وقد عبر "امحمد تيفزة" عن ذلك بقوله:

"لا يقوى مفهوم تربوي أو نفسي في منافسة مفهوم المنهاج في قدرته على الدلالة على المنظومة القيمية للمجتمع وفلسفته، وأيديولوجيته، وغاياته ومقاصده وأهدافه، ولذلك يمكن التأريخ لتطور منظورات التربية لذاتها وللطفل (المتعلم إجمالا) وللمعرفة في عصر معين أو مجتمع معين، تأريخا دقيقا، بالتحليل المنظم للمناهج، والمنهج من المصطلحات التي لا تعكس ذاتها فحسب بل تتجاوزها بحق لتعكس أبعادا مجتمعية حبلى بالدلالات الأيديولوجية، والقيمية، والفلسفية، والحضارية، والثقافية، والتربوية وغيرها." (امحمد تيفزة: 2005، ص ص 59-60).

"ولما كان المنهاج ملتحما بالنسيج الثقافي وتباينه عبر العصور والمجتمعات، فلقد عرف تغيرا وتطورا في التعريف والتصور، وفي مزدحم هذا التباين والاختلاف، يمكن تمييز خمسة اتجاهات أو مناحي في تعريف المنهاج. (امحمد تيفزة: 2005، ص 60).

وفي هذا رأى "جلاهورنال" أن تعريف المنهج يعد من أصعب التعاريف في ميدان التربية، لأنه استخدم بمعان مختلفة منذ بداية تكوين المجال نظرا لطبيعته غير المحددة، وقد تباينت تعريفاته من بلد لآخر رؤى المربين ومعتقداتهم الفلسفية والتربوية (صلاح الدين عرفة محمود: 2002، ص 30). ولقد قامت "لونغستريت وشين" Longstreet&Shane بتقديم مجموعة من التعريفات لمصطلح المنهاج والتي كتبها أفضل الخبراء في مجال التربية في القرن العشرين عرضها "السيد محمد دعدور" مترجمة ومرتبطة وفقا للتسلسل الزمني.

تتعدد التعريفات التي تدخل ضمن سياق المفهوم الحديث للمناهج والتي تركز على المتعلم أكثر من تركيزها على المادة العلمية ومنها:

* - تعريفات المناهج تصنف إلى: تعريفات قاموسية، تعريفات كمجموعة مواد دراسية، تعريفات كمجالات معرفية منظمة، تعريفات كمحتوى مقرر، تعريفات كخبرة تعليمية موجهة كخطة للعمل معدة مسبقا، تعريفات كأششطة يقوم بها المتعلمون.

-تعريف اللقاني: «مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها والتي يتم إتاحة الفرص للمتعلم للمرور بها، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلاميذ، وقد يكون هذا من خلال المدرسة، أو مؤسسات اجتماعية أخرى تحمل مسؤولية التربية، ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير». (أحمد حسين اللقاني: 1423هـ-2002م، ص40)

هذا التعريف للقاني تعريف يتناول بصورة شمولية مفهوم المنهاج التربوي بتركيزه على الخبرات المتنوعة التي يمر بها المتعلم وربطها بالمرجات موضحا إياها في نتائج المتعلمين، كما ورد فيه نقطة هامة حول هذه الخبرات التي يمر بها الفرد ليس في المدرسة فقط بل في أي مؤسسة تربوية كانت وهذا يعطي بعدا هاما للمناهج التربوية لأن هذا واقع الحال فهو صالح للتعبير عن كل ما تقدمه كل مؤسسة وظيفتها الأساسية التربية أما معظم الدراسات فتركز على مؤسسة واحدة يمر بها الفرد متمثلة في المدرسة وهذه نقطة الانشقاق حول استخدامات مصطلحات: المناهج الدراسية أو المناهج التعليمية، فالمناهج التربوية أعم وأشمل لعُمومية التربية وشموليتها عن مصطلح التعليم.

- أوهي: "مجموع الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعملية... الخ التي تخططها المدرسة وهيئتها لطاقتها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماطا من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات تساعد في إتمام نموهم" (أحمد حسين اللقاني: 1423هـ-2002م، ص28)

هذا التعريف بدوره يركز على الخبرات المختلفة تفصيلا وليس إجمالاً من تربوية واجتماعية وثقافية ورياضية وفنية وعلمية..، وركز فيها على المهمة الأساسية للمدرسة في التخطيط لها وإعدادها للطلبة وذلك ليس داخل أسوار المدرسة فقط بل أيضا خارجها مع تحديد الهدف الأساسي في بناء وتعديل سلوك الطلبة في الاتجاه المطلوب بتأدية الأنشطة المختلفة مما يساعدهم على النمو المتكامل لشخصياتهم. بالتالي هذا التعريف تناول تحليلا أكثر من سابقه.

" مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريب وتقويم : مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية ، مرتبط بالمتعلم ومجتمعه، ومطبق في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها، وتحت إشراف منها ،يقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية ، وتقويم مدى تحقيق ذلك كله لدى المتعلم". (سهيلة محسن كاظم

الفتلاوي: 2005، صص 38-39)

تناول هذا التعريف مكونات المناهج (الأهداف-المحتوى-الخبرات التعليمية وطرائق التدريس والتقييم) ، كما حدد الأسس التي تقوم عليها، وضرورة ربط المناهج بالمجتمع، وأن تكون بإشراف من المدرسة لتحقيق هدف رئيس هو النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجميع جوانبها.

-تعريف كونجستريت وشين: «المنهج هو ناتج التفاعل بين الخطط الهادفة، الموضوعة ليتم تدريسها في المدارس من جهة، وبين الخلفية الثقافية للطالب وشخصيته وإمكاناته من جهة أخرى، على أن يكون ذلك التفاعل في بيئة حيوية وفعالة يقوم بتخليقها وتهيئتها المعلم، وذلك بغرض أن يستفيد الطلاب أكثر وأن يتم تطبيق الخطة بصورة أفضل». (السيد محمد دعدور: 2002، ص18).

أشاد هذا التعريف لـ "كونجستريت وشين" بالدور الهام للمعلم إضافة لتحديد التفاعل الهام بين الخطط وبين الروافد المختلفة للمتعلم سواء خلفيته الثقافية أو شخصيته أو إمكانياته.

-تعريف مذكور: «نظام متكامل من الحقائق والمعايير، والقيم الثابتة، والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم». (علي أحمد مذكور: 1418هـ-1998م، ص14)، وفي موضع آخر هذا التعريف ببعض التحليل وجاء كما يلي: «نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة ينبع من التصور الإسلامي للكون والحياة، ويهدف إلى تربية الإنسان، وإيصاله إلى درجة كماله، التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض، عن طريق إعمارها، وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله» (علي أحمد مذكور: 1417هـ-1997م، ص33)، أضاف هذان التعريف لـ "مذكور" في موضعيه المختلفين الوظيفة الأساسية للإنسان في هذه الأرض وهي الخلافة في الأرض، هذه الوظيفة التي لم ترد في أي من التعريفات السابقة، وفي مقارنة بين المنهاج الدراسي بمفهومه الإسلامي وغير الإسلامي، فالإسلامي أكثر رحابة واتساعا في المفهوم والتطبيق حيث تشمل الخبرات المعرفية جميع الغيبيات وتمثل: الحياة الآخرة، القدر، الجنة والنار، حساب القبر ويوم القيامة فيكون جميع المنقول عن الله وجميع المكتسب في الحياة مصادر خبرات، أما المنهاج بالمفهوم غير الإسلامي فيقتصر على الخبرات المكتسبة من الحياة فقط. (كمال الدين عبد الغني المرسي: ب.ت، ص150).

مما سبق المناهج تمثل نسق فرعي يتكون من مجموعة من الوحدات (المكونات) التي تقدم للمتعلم يشرف على تخطيطها جملة من الخبراء والمتخصصين بالاستناد إلى أسس إسلامية نفسية ومعرفية واجتماعية وفلسفية بإشراف وزارة أو لجان مختصة للإعداد القصدي للمتعلمين في المراحل المختلفة

للتوافق مع المجتمع المعيش وتحقيق النمو المتكامل لشخصياتهم، وهي بذلك تؤدي وظائفها للفرد والمجتمع على حد سواء في إطار من التكامل والتوازن مع خصائص واحتياجات كل منهما.

ثانيا: أسس بناء المنهاج التربوي:

يعبر الأساس عن الركيزة التي يقوم عليها البناء، وأسس المنهاج التربوي متعددة ومتداخلة، تكتسي قدرا من الأهمية عند تصميم المنهاج وهي بذاتها تحتاج بحثا خاصا خالصا لما لها من تفصيلات وتحديات عند الباحثين وبقدر من الاختصار يمكن إدراج الأسس التالية:

1- الأسس الإسلامية:

إن شمولية التصور الإسلامي للكون من حيث كينونته وبدايته ونهايته وما يحتويه من إنس وحن وحيوان وطيور ونبات وجماد وكواكب وبحيرات وبحار وأنهار وغير ذلك مما أودع الله فيه من خلق؛ وتصوره الشامل للإنسان بطبيعته ومراحل نموه ووظيفته؛ وحقوقه وواجباته نحو نفسه ونحو غيره من المسلمين أفرادا وجماعات ومجتمعات، وتصوره للحياة الدنيا والآخرة ومتطلباتها من اعتقاد وعبادات وأخلاق وحساب وجزاء وعلاقة كل منها بالأخرى؛ والمعرفة بكل جوانبها، إنما تجعل من هذه الأسس الأولى لاختيار خبرات المناهج وتنظيمها من حيث كونها تحدد نوع السلوك الذي ينبغي أن يسلكه المتعلم بعد اكتسابه لخبرات المنهاج الدراسي. (محمود أحمد شوق: 1421هـ - 2001م، ص 101)

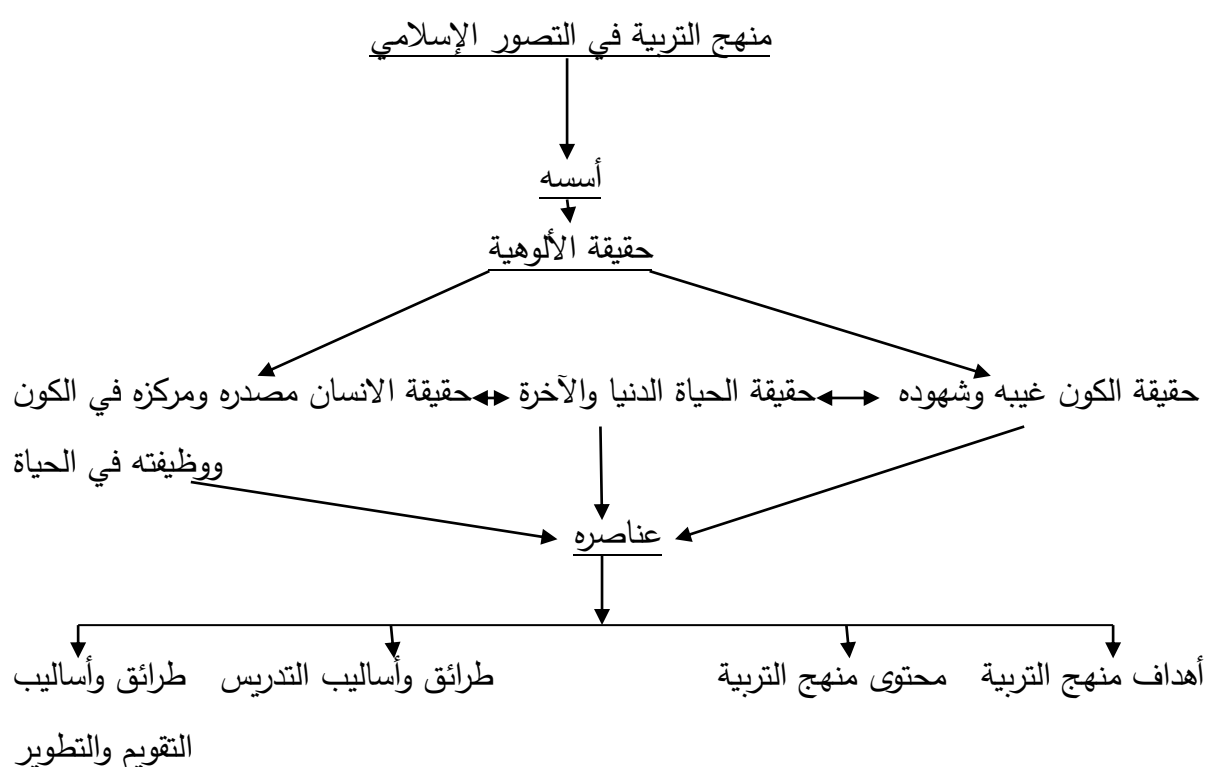
وفي هذا رأى أحمد مذكور أن المنهاج «نظام متكامل وأنه نابع من التصور الإسلامي للألوهية والكون والإنسان والحياة، وأنه يعتمد على الخبرة الإنسانية والعقل، وأنه إيجابي واقعي، وأنه متكامل في مدخلاته وعملياته ومخرجاته، وأنه يهتم بتربية الإنسان وليس مجرد "المواطن"». (علي أحمد مذكور: 1418هـ - 1998م، ص 39)

والإسلام هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والفطرة في المفهوم الإسلامي هي: «خلق الله للإنسان على الإسلام، أي شاهدا بعبوديته لله، ومقرا بربوبيته ومزودا بالاستعدادات والطاقات الظاهرة والكامنة التي تمكنه من إصابة الحكم والتمييز بين الحق والباطل وفقا لمعايير منهج الله». (طاهر محمد الهادي محمد: 1433هـ - 2012م، ص 117)

وفي هذا الموضوع يمكن التأكيد على العقيدة، وإن كانت فطرية إلا أنها تمثل جوهر الإنسان وتحتاج إلى معاشة وتوجيه وإفهام من قبل المحيطين بالطفل، والمدرسة وكيل لذلك من خلال المنهاج الدراسي. (إبراهيم محمد عطا: 1423هـ - 2002م، ص 19)

والإسلام إنما يعلي من شأن العلم فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وغاية العلم تطبيق منهج الله في الحياة، وهو يحيط بجميع متطلبات الحياة وفق منهج الله، وتتوافق فيه حقائق الكون مع حقائق الوحي، والعلم يرفع قدر طلابه عند الله. (محمود أحمد شوق: 1421هـ - 2001م، ص 130)

كخلاصة للإسلام يعد من ثوابت المنهاج التربوي في المجتمعات المسلمة لذا يجب أن تكون كل الخبرات المقدمة للمتعلمين تتفق مع ما ورد في القرآن السنة، وأن تسعى إلى بناء الإنسان الصالح الذي يؤمن بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً، والمؤهلين للقيام بالخلافة في الأرض كما حدد ذلك المولى عز وجل وأن لا يحدوا عن مبادئ التربية الإسلامية الحق، وأن تحدد أهداف المنهاج الدراسي بما يخدم المجتمع المسلم وأن تحدد المحتويات لتحقيق هذه الأهداف وأن تتضمن قدراً ملائماً للمتعلمين في كل مرحلة نمائية، وأن يأخذوا ما يكفيهم من شؤون العقيدة والعبادة وأصول المعاملات من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.



أسس منهج التربية والتعليم والتعلم في التصور الإسلامي (رشدي أحمد طعيمة وآخرون: 1429هـ - 2009م، ص 33)

2- الأسس الفلسفية:

تسعى الفلسفة إلى فهم طبيعة الأشياء ودراسة طرق التفكير والأدوات التي يستخدمها في المعرفة والسعي لدراسة مشكلة السلوك الإنساني ومعالجة القيم. (رائدة خليل سالم: 1428هـ - 2007م، ص 92)

وتشير الدراسات إلى مجموعتين من الفلسفات:

- أ- مجموعة الفلسفات التقليدية الأساسية وتشمل: الفلسفة المثالية، الفلسفة الواقعية، الفلسفة الطبيعية.
- ب- مجموعة الفلسفات التقدمية وتشمل: الفلسفة البراغماتية، الفلسفة الوضعية المنطقية، الفلسفة التجديدية.

2-1-1- الفلسفات التقليدية: وتتمثل فيما يلي:

2-1-1-1- الفلسفة المثالية:

تعد من أقدم الفلسفات ترجع جذورها إلى الفيلسوف أفلاطون*، تركز على الجانب النظري في التعلم وتدريب العقل لذا كان الاهتمام بالعلوم الفلسفية والرياضيات والمنطق اعتقاداً من أفلاطون أن هذه المواد هي التي تؤدي إلى الحكمة. (زكريا إسماعيل أبو الضبعات: 1428هـ-2007م، ص48)

2-1-2- الفلسفة الواقعية:

ترجع إلى الفيلسوف اليوناني "أرسطو" وقد أثرت الفلسفة الواقعية على سير العملية التعليمية والتربوية وانعكست تأثيراتها على المناهج وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية، ومن أهم المبادئ الأساسية لهذه الفلسفة: (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: 2006، ص ص 124-125)

- ترى الواقعية وجوداً مستقلاً للطبيعة والأشياء عن الذات مع وجود إمكانية للذات في معرفة الأشياء عن طريق الحواس والخبرات.
- إن معرفة الإنسان للعالم تتم عن طريق فاعلية مزدوجة آتية من الذات ومن الطبيعة ما أكدّه "جون لوك" Jounloke على أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء ودور المؤسسات التعليمية إمداده بالخبرات البشرية المتنوعة.
- كل معرفة ترجع في أصلها إلى الخبرة الحسية وليس كما تتخيلها.
- أن العالم في عملية حركة وتغير مستمر.
- يمكن للإنسان أن يصل إلى حقيقة الأشياء عن طريق اكتساب المعرفة بالتعلم والبحث.
- استخدام طرائق البحث العملي من أجل الوصول إلى حقيقة الأشياء المادية في العالم.

2-1-3- الفلسفة الطبيعية:

*- تقتزن الفلسفة باسم أفلاطون لأنه هو الذي دونها ورتبها بشكل مفصل.

تنطلق هذه الفلسفة من أن الطبيعة هي الحقيقة الوحيدة في هذا الكون وأن الحياة الإنسانية جزء منها، وترتبط هذه الفلسفة بالفيلسوف "جون جاك روسو"، وأن الطبيعة المحيطة بالإنسان خيرة وهي خير مكان يتعلم فيه الفرد وعلى التربويين أن يهيئوا الفرص للطبيعة الإنسانية كي تنمو متبعة لقوانين الطبيعة، والمنهاج وفق هذه الفلسفة يركز على الممارسة العملية أكثر من الدراسات النظرية والنتائج العملية هي الحقائق التي يتوصل إليها المتعلمون، وركزت على القدرات الفطرية التي يمتلكها الطفل والعمل على تنميتها فكان لهذه الفلسفة الفضل في نقل الاهتمام من المادة الدراسية إلى المتعلم وجعله محور العملية التعليمية والتربوية، وأن له إمكانات وقدرات ينبغي استغلالها وتنميتها. (زكريا إسماعيل أبو الضبغات: 1428هـ-2007م، ص50)

2-2- الفلسفات التقدمية:

إن مجموعة الفلسفات التقدمية هي ثورة على الفلسفات التقليدية والأساسية، وهي تتادي بمفاهيم معينة اتجاه تصميم العملية التعليمية تتعلق بالمتعلمين وعملية تعلمهم من ضمنها وتشمل الفلسفات التالية: (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: 2006، ص131)

— الفلسفة البراغماتية.

— الفلسفة الوضعية المنطقية.

— الفلسفة التجديدية.

2-2-1- الفلسفة البراغماتية (النفعية):

تسمى أيضا الفلسفة التجريبية وتقوم أساسا على فكرة التغير، العمليات، النسبية وأن المعرفة مجموعة من العمليات تتغير من خلالها الحقيقة دوما ولا ثبات لها، ولا يحدث التعلم إلا أن ينخرط الفرد في موقف جدي يمارس فيه حل المشكلات، وهو أمر يمكن نقله ونقل آثاره من موقف إلى آخر وفقا لما يقال له انتقال أثر التدريب أو أثر التعلم إلى مواقف أخرى غير الموقف الأول أكثر اتساعا وغنى وثراء وفي مختلف المواد الدراسية، والتعرف البراغماتي هو مجموعة من الإجراءات تقع وسطا بين المتعلم والبيئة. (حسن عبد الباري عصر: 2006، ص101)

2-2-2- الفلسفة الوضعية المنطقية:

ظهرت الفلسفة الوضعية المنطقية في القرن العشرين مؤسسها "موريس شليك" 1929، ومن روادها رودلف كارناب، جورج مور، برتراند رسل، هيجل، لودنيجفجشتاني.

وتؤكد هذه الفلسفة المنهج العلمي بتطبيقها طريقة التحليل المنطقي للكشف عما يجري في عالم الواقع وليس في العالم الميتافيزيقي.

2-2-3- الفلسفة التجديدية:

مؤسسها "ثيودور براميد" تعطي أهمية بالغة للقيم والغايات والأهداف وكيفية تحقيقها لتجديد ثقافة المجتمع.

أما بخصوص الأفكار الأساسية لهذه الفلسفة فيما يتعلق بالمنهاج التربوي فيمكن إدراج أهمها فيما يلي: (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: 2006، ص136)

- أ- المناهج تدرس لتحقيق أكبر قدر من الأهداف التربوية التي تتعلق بتحقيق الذات الاجتماعية.
- ب- مراعاة المناهج لتحقيق الأهداف الفردية بإشباع حاجات المتعلمين الجسمية والنفسية والاجتماعية وكذا الأهداف الاجتماعية التي ترتبط بإعادة بناء المجتمع وتجديده للمحافظة على استمرار نموه.
- ج- تأكيد المفاهيم على تدعيم القيم الديمقراطية لدى المتعلمين لتسيير إمكانية تطبيقها بنجاح في بناء حضارة إنسانية عالمية.
- د- ارتباط محتوى المناهج بالثقافة القائمة في المجتمع فضلا عن الاهتمام بالقضايا الكبرى المعاصرة.

3- الأسس النفسية:

تتمثل في المبادئ النفسية التي توصلت إليها الدراسات والبحوث النفسية حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه واحتياجاته وميوله وقدراته واستعداداته وحول طبيعة عملية التعلم. (محمد حسن حمادات: 2009، ص86)

وانطلاقا من أهمية المتعلم باعتباره محور العملية التربوية كان لزاما الاهتمام بهذه المبادئ سواء فيما يتعلق بالمتعلم أو ما يتعلق بعملية التعليم، وتأثر بناء المنهاج بالأبحاث والدراسات النفسية ممثلة في المدرستين:

- المدرسة السلوكية من روادها ثور نديك L.Thoendike، هيلجارد.
 - المدرسة الحسية العقلية ومن روادها بياجيه J.Piaget، ديوي وبرونر J.S.Bruner.
- ومن المهم أن واضع المنهاج له دراية بخصائص نمو المتعلمين، ويمكن تحديد ما ينبغي مراعاته عند التخطيط للمنهاج في كثير من العناصر من ضمنها: (زكريا إسماعيل أبو الضبعات: 1428هـ-2007م، ص ص 147-148)

أ- ضرورة اشتقاق الأهداف وصياغتها من حاجات الطفل ومراحل نموه، كما دعا إلى ذلك كل من تيلر Tyler وتابا H. Taba.

ب- اشتمال عناصر المنهاج ومستوياته في كل مادة دراسية على جوانب النمو المختلفة للمتعلم.

ج- التدرج في صياغة الخبرات والمعارف.

د- تشجيع التلاميذ على التعلم عن طريق الاستكشاف والبحث والتفكير، وضرورة اشتمال المنهاج من خلال طرق التدريس على تدريب المتعلم على استخدام الأسلوب العلمي لحل المشكلات من خلال الاستكشاف والبحث، كما يجب تشجيع المتعلم على اكتساب وتطبيق التفكير الناقد والتفكير المنطقي.

هـ- ضرورة استخدام أساليب المناقشة مع أساليب اللعب الجماعي.

و- ضرورة إكساب المتعلم اللغة عن طريق التقليد الصحيح لها، والتحدث معه بقدر الإمكان بالفصحى لكسر حاجز الفوارق بين العامية والفصحى.

4- الأسس الاجتماعية:

تشتمل الأسس الاجتماعية للمنهاج عوامل عديدة يمكن أن يأخذها مصمم المنهاج بعين الاعتبار، من أهمها: العوامل التاريخية، الجغرافية، الاجتماعية، الاقتصادية والحراك الاجتماعي، والعوامل السياسية والديمقراطية والدينية والقومية والحضارية، علاوة على العوامل الاجتماعية والثقافية وما يعتريها من تغير يطرأ على أهداف المؤسسات الاجتماعية وبنيتها ووظائفها داخل النظام الاجتماعي في المؤسسات الإنسانية. (محمد محمود الخوالدة: 2001، ص 132)

ويمكن تلخيص العوامل المكونة للأسس الاجتماعية لبناء المنهاج التربوي في محددات أساسية

هي: (محمد محمود الخوالدة: 2001، ص 132)

أ- محددات تتعلق بالبيئة ومكوناتها.

ب- محددات تتعلق بالمجتمع ومكوناته.

ج- محددات تتعلق بالثقافة ومكوناتها.

يؤثر المتعلم ويتأثر بالبيئة، لذا فالمنهاج ينبغي أن يعرف المتعلم ببيئته بكل مكوناتها وبمختلف الوسائل والطرق مثل: الرحلات، الزيارات، المعسكرات، المقابلات، الملاحظات، الدراسات وما إلى ذلك، وقد يكون بنقل المتعلم جسدياً إلى البيئة، أو نقل البيئة إلى المتعلم بالكلمة أو الصورة المقروءة أو

المسموعة، وأن ينمي المنهاج لدى المتعلم القدرة على التفكير والتعامل مع البيئة بذكاء، ويساعده على اكتساب الاتجاهات البيئية السليمة. (محمد حسن حمادات: 2009، ص ص105-106)

إذ لا يمكن تصور منهاج تربوي بعيدا عن المجتمع لأن دور المنهاج هو تحقيق أهداف المجتمع وعكس مقومات الفلسفة الاجتماعية بتحويلها إلى سلوك يمارسه المتعلمون والسعي إلى تطوير المجتمع من خلال إحداث التغيير والتطوير في الفرد الذي يكون هذا المجتمع. (راتب قاسم عاشور، عبد الرحيم أبو الهيجاء 1424هـ/2004م، ص170)

أما المحدد الثالث الثقافة فإنها نظام ومضمون، وهي كل مركب من قيم ومعتقدات وأفكار ومعارف ومهارات وعادات وتقاليد، فهي نظام يشمل الجانب المادي والمعنوي للحياة. (راتب قاسم عاشور، عبد الرحيم أبو الهيجاء: 1424هـ/2004م، ص174)

وعناصر الثقافة ثلاثة: (محمد صابر سليم وآخرون: 1426هـ/2004م، ص78)

أ- العموميات: ويشترك فيها الغالبية العظمى من أفراد المجتمع الواحد ومنها اللغة.

ب- الخصوصيات: ويختص بها فريق معين من أفراد المجتمع.

ج- المتغيرات أو الأمور النادرة: ومنها التجديدات والاختراعات التي تظهر في ظل ثقافة معينة، فإذا كتب لها الانتشار اندمجت في العموميات أو الخصوصيات الثقافية، وقد تخفي.

وينبغي أن تهتم المناهج في جميع مراحل التعليم بعموميات الثقافة وخصوصا منهاج المدرسة الابتدائية، ينبغي أن يبنى عليها، بحيث يحقق لكل مواطن اكتساب هذا القدر المشترك من الثقافة على اعتبار أن هذه المرحلة يمر بها كل أبناء الشعب. (محمد صابر سليم وآخرون: 1426هـ-2006م، ص79)

5-الأسس المعرفية:

الذكاء من المميزات الأساسية للإنسان والمعرفة هي نتاج هذا الذكاء، ولما كانت المعرفة أساسية في النمو الإنساني حيث لا نمو لها، اعتبرت أساسا من الأسس التي يجب أن يراعيها المنهاج التربوي. (عبد اللطيف حسين فرج: 2008، ص 91)

وتسهم الأسس المعرفية ابتداء في تحديد هيكل المنهاج واختيار محتواه والمقصود بالمعرفة مجموعة المعلومات والحقائق والقوانين والمفاهيم التي ينظمها محتوى المنهاج، وترتبط بالمعايير التالية: (طه حسين الديلمي، عبد الرحمن عبد الهاشمي: 2008، ص ص 15-16)

أ- التعريف بالأسس المعرفية.

ب-وضوح الأسس وتحديد صياغتها على شكل مبادئ محددة.

- ج- تناولها لطبيعة المعرفة في المادة التي تعد الوثيقة لها.
- د- شموليتها لمصادر المعرفة وأنماطها الربانية والمنطقية العقلية والحسية، وما جاء به الرسل والعلماء والمعرفة التجريبية.
- هـ- عرضها مكونات المعرفة وتتابعها وتكاملها والترابط بين ما في المادة الواحدة التي تعد لها الوثيقة، وبين طبيعة المعرفة في مناهج المواد الدراسية الأخرى.
- و- تأكيدها العلاقة العضوية بين المعرفة والقيم والمهارات في مناهج المرحلتين الأساسية والثانوية، وصفوفها ومستوياتها المختلفة.
- ز- شمولها على البعد الوظيفي للمعرفة: أي تأكيد تطبيقها علميا، وتأكيد دور المتعلم في إنتاجها واكتشافها في حياته.
- ح- إبراز ارتباط المعرفة بذوات المتعلمين وحياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- ط- اعتبار الإسلام المصدر الرئيسي للمعرفة وأنه لا يتعرض مع المصادر الأخرى.
- ي- توجيه مؤلفي المواد التعليمية والمعلمين والمتعلمين إلى حقيقة استمرار تطور المعرفة وتجديدها.
- 6- الأسس التكنولوجية:**

ويقصد بها إدخال التطبيقات التكنولوجية في منظومة المنهاج التربوي بكل عناصره لتندرج معها وتكون كيانا تعليميا أفضل في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمناهج. (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: 2006، ص176)

إذ يشكل التطور التكنولوجي تحديا حقيقيا يواجهه المنهاج التربوي لذا كان لابد من إحداث الدمج للتكنولوجيا وأن يكون المتعلم قادرا على استخدام المصادر المتعددة والمتنوعة للمعرفة، ومعرفة جميع وسائل التكنولوجيا المساعدة ليصل إلى العلوم بنفسه. (حسن شحاتة: 1428هـ-2008م، ص251)

إن اعتماد المناهج التربوية على التكنولوجيا واتخاذها محددات لكل جوانبها سواء في مرحلة التخطيط أو التنفيذ أو التقويم أو التطوير يساعد إلى حد بعيد على تعلم الأبناء كيف يشاركون في إنتاج المعرفة، ذلك أن أي نظام تعليمي يبقى محصورا في إطار استهلاك المعرفة هو نظام متخلف لا ينتج إلا عقولا محدودة في قدراتها عاجزة في إمكاناتها ما يترتب عليه البقاء بعيدا عن إنتاج المعرفة وانتظار المعارف المتوصل إليها. (أحمد حسين اللقاني، فارة حسن محمد: 1421هـ-2001م، ص133)

«تربوية الفرد تكنولوجيا هي سلسلة متصلة الحلقات أولها في الصفوف الأولى للتعليم الابتدائي وربما قد يتاح للأبناء من خبرات قبل المرحلة الابتدائية، المهم هو ما نوعية الخبرات اليومية المناسبة،

لكل مستوى تعليمي للتعامل مع التكنولوجيا والتدريب على صناعتها بأبسط أشكالها... إن البداية القوية تؤدي إلى إبداعات تكنولوجية وطنية تعد سفيراً للفكر السائد في الدولة التي تنجح في هذا المجال». (أحمد حسين اللقاني، فارة حسن محمد: 1421هـ - 2001م، ص 141)

ويتطلب إدخال التطبيقات التكنولوجية كعمل تجديدي تطوير المناهج، ويشمل: (دلال ملحق استيتية، عمر موسى سرحان: 2008، ص ص 35-36)

أ- الإقلال من المهارات الروتينية التقليدية.

ب- إعطاء مساحة عبر المناهج للتفكير وتنمية ثقافة الإبداع.

ج- تنمية التفكير التحليلي والناقد بما يساعد التلاميذ في الانتقاء السليم من بين مصادر التعلم المختلفة بما فيها الانترنت.

د- استثمار قدرات الحواسيب على نحو يفيد في السرعة في إجراء العمليات والتحقق من صحتها وتقديم مسائل ومشكلات تطبيقية واقعية.

هـ- تحقيق التكامل بين الوسائط التكنولوجية وأساليب التدريس التفاعلية.

و- التأكيد بأن التكنولوجيا حليفة للمعلم وليست خليفة له.

ز- تطوير نظم الامتحانات وتقويم التلاميذ وحفظ سجلات إنجاز التلاميذ وتقديمهم وتسيير معرفتهم لذلك وتقييمهم لأنفسهم.